النزعة الإنسانية
في الشعر السعودي المعاصر

د٠ محمد بن عبد الواحد المسعود (*)

المقدمة :

أولا: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد أكمل الله تعالى الأديان السماوية بالإسلام، وجعله الدين الحق الذي ختمت به رسالات السماء والشرائع الإلهية، وتم به نظام الحياة المتكامل للأفراد والمجتمعات، واتضحت حقوق الإنسان وواجباته، وتجلت له المبادئ التي تمثل الخير للإنسانية، وتكفل لها السعادة الحقيقية، والاستقرار المثالي (الزحيلي، ١٤٢٠هـ:٧، النحلاوي، وآخرون، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م:٢٧٠)(١). قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ (المائدة: ٣).

وقد ارتبطت تلك المبادئ بتوجيهات الدين الإسلامي النظرية، وتطبيقاته في العبادات والشعائر والقيم والسلوكيات كافة؛ حتى غدا الإنسان –عامة– محكوما بمنظومة متسقة مع احتياجاته التي تكفل له الكرامة التي نص عليها الشارع الحكيم في

(*) الأستاذ المساعد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية اللغة العربية – قسم الأدب –الرياض – المملكة العربية السعودية.

(١) ينظر: القيم الإنسانية في القرآن الكريم، د.وهبة الزحيلي، دار المكتبي، دمشق–سورية، ط١، ١٤٢٠هـ:٧، وينظر : علم الاجتماع، عبد الرحمن النحلاوي، د.عبد الكريم عثمان، د. محمد خير عرقسوسي، الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م:٢٧٠.

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾.(الإسراء: ٧٠)

وقد أكرم الله تعالى المملكة العربية السعودية بحمل لواء هذا الدين، وترسيخ مبادئه الإنسانية العالمية؛ القائمة على الحوار مع الآخر، والوسطية والاعتدال، والعدل، والمساواة، ونصرة قضايا المستضعفين، ومواجهة الإرهاب، ونبذ التطرف والغلو بصوره كافة، ونشر التسامح والدعوة إليه، والتأكيد على مبدأ الحوار بين جميع الثقافات، وتحقيق الإخاء الإنساني، واحترام الحضارات الأخرى.

والمتأمل في مدونة الشعر السعودي يجد العديد من النماذج الداعية إلى الترابط الإنساني القائم على سماحة الدين الإسلامي وكماله، وصلاحيته لكل زمان ومكان، وقدرته–منذ البعثة النبوية– على نشر العلم، وبناء الحضارات، وتأكيده على التعايش السلمي بين الناس كافة على اختلاف معتقداتهم وأديانهم؛ ذلك أنه دين يحض على الألفة والتعارف، وينبذ الشقاق، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾(الحجرات:١٣).

<u>ويمكن اختزال أسباب اختيار موضوع البحث في النقاط الآتية:</u>

١-بيان الصورة الحقيقية للإسلام القائمة على التسامح، والتعايش الإنساني، وقبول الآخر، وحوار الحضارات والثقافات.

٢-جدة موضوع البحث – بحسب اطلاع الباحث–، وحاجة المكتبات إلى الموضوعات التي لم تدرس، ولم تنل اهتمام الباحثين المتخصصين.

٣-أهمية موضوع (الإنسانية في الشعر السعودي)، ودوره في إبراز سمة مهمة من سمات المجتمع السعودي، وهي: التسامح، وقبول الآخر.

٤-بيان دور الشعر السعودي في كشف المكونات الثقافية للمجتمع السعودي؛ المستمدة من كتاب الله تعالى وسنة النبي –صلى الله عليه وسلم– وفق فهم السلف الصالح.

٥-وجود مدونة شعرية كبيرة تجلي موضوع (الإنسانية في الشعر السعودي)، وتسهم في الرد على أكاذيب أعداء المملكة العربية السعودية، وتبين زيفهم وكذبهم.

٦-خدمة الشعر السعودي، وإبراز سماته من خلال دراسة موضوع مهم من موضوعاته، وهو (الإنسانية)، وما يندرج تحته من موضوعات صغرى.

ثانيا: أهداف البحث:

١-تجلية الصورة الحقيقية للمملكة العربية السعودية (حكومة وشعبا)؛ القائمة على قيم: التسامح والوسطية والاعتدال في التعامل مع الحضارات والثقافات المتنوعة.

٢-كشف الموقف الإنساني للمواطن السعودي –الشعراء أنموذجا–من القضايا العالمية، ونصرة المستضعفين.

٣-التأكيد على موقف الشاعر السعودي؛ الرافض للإرهاب والتطرف والغلو والتشدد والقتل والدمار بأشكاله كافة.

٤-دراسة الموضوعات التي تبين جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب والغلو والتطرف.

٥-بيان الآليات الفنية التي أفاد منها الشعراء السعوديون؛ لبيان المواقف الإنسانية للمملكة العربية السعودية حكومة وشعبا.

٦-إبراز سمة من سمات الشعر السعودي، وهي: الجمع بين المتعة الفنية، والمنفعة المضمونية.

ثالثا: منهج البحث:

يقارب البحث **النزعة الإنسانية عند الشاعر السعودي**، وفق المنهج الموضوعاتي لسبر أغوارها، وذلك بالانطلاق من قراءة الموضوعات (الثيمات) الصغرى له، وتجلياتها الفنية المتكررة؛ لكشف موقف الشاعر السعودي من الإنسان عامة، وما تحمله تلك النظرة من مرتكزات إنسانية إسلامية قائمة على الوسطية، والحوار بين الثقافات والحضارات المتعددة بوصفها تنوعات لا تناقضات، وتقبل الآخر، ونبذ العنف والتشدد والغلو والتطرف، ورفض الحروب والنزاعات تحت أية

ذريعة من الذرائع، مع التأكيد على نصرة قضايا المستضعفين، ونشر الأمن والسلام والطمأنينة والجمال في العالم.

رابعا: أبرز المعوقات والصعوبات في سبيل إنجاز البحث:

١- تعدد مفاهيم (الإنسانية) في الدراسات والبحوث، وحاجته إلى التحديد الدقيق.

٢- تعدد شعراء مدونة البحث وشواعرها، وتنوع طرائقهم الفنية والموضوعاتية.

٣- اتساع مدونة البحث، وتنوع مصادرها بين الدواوين والمجموعات الشعرية، والمجاميع الأدبية، والدراسات الأدبية والنقدية، والصحف والمجلات الورقية والإلكترونية، والمواقع الإلكترونية للشعراء والشواعر.

خامسا: خطة البحث:

وزعت البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة؛ وفق ما يأتي:

المقدمة:

تتضمن تعريفا بموضوع البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهج البحث، وأبرز المعوقات والصعوبات في سبيل إنجازه، وخطته.

التمهيد: مفهوم النزعة الإنسانية في الإسلام وأهميتها:

موضوعات الإنسانية في الشعر السعودي:

المبحث الأول: الإنسانية / التسامح.

المبحث الثاني: الإنسانية / المساواة.

المبحث الثالث: الإنسانية / السلام.

المبحث الرابع: الإنسانية / التواصل الحضاري.

الخاتمة:

سيدون فيها الباحث أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، كما سيذكر أبرز التوصيات التي يراها من خلال معايشته للبحث.

فهرس الموضوعات: سيمرر فيه الباحث عناوين أقسام البحث، وصفحاتها.

التمهيد

مفهوم النزعة الإنسانية، وأهميتها

الإسلام دين إنساني عام، يخاطب الأمم كافة دون تفريق بين أمة وأمة بفارق الجنس أو اللون أو اللغة، فكل إنسان في جوانب الأرض أهل لأني أوي إلى هذه العلاقة الإنسانية حيث شاء وحيث نشاء. وقد كشف القرآن الكريم (منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة) عمومية هذا الدين وإنسانيته. (العقاد ٢٠١٢/٢٠١٣م: ١٨٥)[١] قال تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾(سبأ:٢٧) وقال تعالى: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾. (النساء:٧٩).

وقد تجلت تلك الرسالة الإنسانية في سنة النبي -ﷺ-، وسيرة الخلفاء الراشدين، ومن جاء بعدهم في التاريخ الإسلامي، فلم يمض ربع قرن من التاريخ الهجري حتى قامت بيِّنات الواقع على حقيقة هذه الدعوة الإنسانية الإسلامية، ودان بالإسلام العرب والفرس والروم والهند والصين وإفريقيا إضافة إلى غيرها من الأمم والشعوب(العقاد ٢٠١٢/٢٠١٣م: ١٨٥)[٢]، وتلك البينة الواقعية التاريخية ترسخ قيام هذا الدين على التواصل الإنساني وقبول الآخر، وتعزيز وسائل الحوار الحضاري والثقافي معه، وتؤكد – في الوقت نفسه– الرسالة السامية النقية لهذا الدين العظيم؛ القائمة على تعزيز قيم السماحة، والوسطية، ونشر السلام والأمان والطمأنينة والرخاء بين شعوب الأرض قاطبة، ونبذ الإقصاء والغلو والتطرف والتعصب والصراعات بأشكالها كافة؛ انطلاقا من التوجيهات الربانية في قوله تعالى:﴿ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ ﴾(الحجرات:١٣)؛

---

(١) ينظر : الإسلام والحضارة الإنسانية، عباس محمد العقاد (١٣٨٣هـ)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة– جمهورية مصر العربية، ٢٠١٢/٢٠١٣م: ١٨٥.

(٢) ينظر : الإسلام والحضارة الإنسانية: ١٨٥.

من أجل حياة إنسانية قائمة على إنهاء النزاعات والفتن، وتعزيز السلام والأمن والأمان في الأرض، من أجل عمارتها، وبناء حضارة إنسانية قوامها توفير حياة كريمة للإنسان.

وقد أكد القرآن الكريم على كرامة الإنسان وشرفه، قال تعالى:﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾.(الإسراء: ٧٠). والتزام المسلم بهذا المبدأ الإسلامي، لا يقتصر على المفهوم الخُلُقي وحسب، بل يقود إلى نتائج سلوكية إلزامية، أهمها: أن يحترم الإنسان كرامة الناس كافة (بوازار، ١٩٨٠م: ١٠٧)[١]؛ وبذلك تتجلى قيمة التعارف الإنساني في الإسلام، وأهميتها في تاريخ المسلمين وحاضرهم ومستقبلهم؛ ذلك أن "الإسلام ليس دينا فقط، بل حياة جديرة أن تحيا في الوقت الحاضر". (علي، ١٩٢٣م: ١٧٨، بوازار، ١٩٨٠م:٤٧).[٢]

وتبرز في المجتمع المسلم جملة من القيم؛ التي تعزز النزوع الإنساني في الإسلام، ومن ذلك حض الإسلام على المساواة في الكرامة الإنسانية؛ التي تعتبر حجر الزاوية في الصرح الاجتماعي الإسلامي، وبها يتشكل بناؤه القوي المرصوص؛ حيث لا يؤذى أحد بسبب لونه أو جنسه أو مذهبه أو عقيدته؛ ذلك أن الإنسان في النظرة الإسلامية كائن ومخلوق كرمه الله تبارك وتعالى؛ فلا يجوز أن يعتدى عليه بأي نوعٍ من أنواع الاعتداء، لذا صار العدل والمساواة بين الناس حقلهم جميعاً، والظلم

(١) ينظر : إنسانية الإسلام، مارسيل بوازار، ترجمة: د.عفيف دمشقية، دار الآداب بيروت، ط١، أكتوبر، ١٩٨٠م: ١٠٧.

(٢) إنسانية الإسلام: ٤٧، نقلا عن: روح الإسلام: تاريخ تطور الإسلام ومثله العليا مع سيرة للنبي، سيد عامر علي، لندن، ط٢، ١٩٢٣م: ١٧٨ وما بعدها.

محرم فيما بينهم، مهما كان لون أحدهم أو عرقه أو دينه. (بوازار، ١٩٨٠م: ١١٦-٢١٣، بصفر، ١٤٢٧هـ:٥)[١]

وقد أثبت التاريخ كيف بنى الإسلام مجتمعا متناسقا مندمجا دون تفرقة طبقية أو مذهبية أو دينية أو جنسية؛ لذا تميز المجتمع المسلم عبر التاريخ بقيامه على التعايش الاجتماعي والعرقي والديني، وخلوه – في الوقت نفسه – من الصدامات والصراعات؛ حيث أتاح للشعوب التي فتح بلادها حرية الانتماء الديني ضمن إطار معاهدة الحماية(الذمة)؛ التي ينال بموجبها غير المسلم الأمان على أشخاصهم وأرزاقهم، مع الاعتراف بحقوقهم الأخلاقية والمدنية والعامة، مقابل دفع مبلغ مالي، مع الامتناع عن الأعمال التي تضر بسلامة المجتمع، أو التعاليم الإسلامية. ويتميز ذلك العهد/الميثاق بالاستمرارية، ولزوم الوفاء به، ومعاقبة من يمسه، أو يخل به من أفراد المجتمع المسلم، مع التأكيد على أن إخلال أحد المعاهدين لا يؤدي إلى قطع منافع المعاهدة عن بقية المعاهدين، وبذلك تكون المعاهدة تعبيرا عمليا عن التسامح الإسلامي؛ الذي يسمح باستقبال شعوب من ديانات متنوعة، ويمنحهم حق الإقامة في العالم الإسلامي، مع الاحتفاظ بدينهم، وحمايتهم من الأخطار الداخلية أو الخارجية، والدفاع عنهم، وصيانة مصالحهم وأرزاقهم وممتلكاتهم، وضمان حقوقهم وحرياتهم الملكية والتجارية والعملية، وبذلك تتجلى قيم إسلامية أخرى، هي: العدل، واحترام الآخر، والتسامح وتجنب الإكراه بالدين، قال تعالى:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴾ (البقرة: ٢٥٦)

(١) ينظر : إنسانية الإسلام: ١١٦-٢١٣. وينظر: القيم الإنسانية في الإسلام (ورقة بحثية مقدمة إلى الندوة الدولية: "التعايش السلمي في الإسلام "المنعقدة في (كولومبو) في (سريلانكا) في الفترة من ١١ – ١٣ جمادى الآخرة ١٤٢٧ هـ/ الموافق ٧ – ٩ يوليو ٢٠٠٧ م)، د. عبد الله بن علي بصفر: ٥.

ولم يتوقف التسامح الإنساني في الإسلام عند ذلك وحسب، فقد أظهر الإسلام من الوجهة التاريخية والسياسية تقديرا لغير المسلمين؛ ومن ذلك الإبقاء على مؤسسات إدارية وكنسية وقضائية تابعة لغير المسلمين، مع الإقرار بوجود الخلاف في الكثير من المسائل الدينية والعقدية، بيد أن ذلك الخلاف–وفق النظرة الإسلامية– لا يعني نبذهم أو سلب حقوقهم، أو ظلمهم، أو التطرف في التعامل معهم. وقد أسهم ذلك في خلق تعايش سلمي بين المسلمين وغيرهم في هيئة لم يشهد العالم مثيلا لها على مر التاريخ.(بوازار، ١٩٨٠م: ١١٦–٢١٣)[١].

ويمكن تلخيص مفهوم النزعة الإنسانية في الإسلام: بأنها الدعوة إلى التعارف الإنساني؛ المبني على جملة من الأسس، هي:

- تساوي البشر في الإنسانية، وطبيعة الخلق العامة.
- الإقرار باختلاف البشر من حيث المعتقد والدين والأفكار والحضارات والعادات والتقاليد.
- الالتزام بقيم الإخاء الآدمي، والتعاطف الإنساني، والتعاون في المصائب، ونشر الأمن والطمأنينة في الأرض، وقبول الاختلاف، وتجنب النبذ والإقصاء، والانفتاح على الهويات المتنوعة؛ للإفادة منها، بدلا من إهمالها، والانغلاق على الذات، والحث على أسباب الجمال والسكون والسلام، ورفض التطرف والتشدد والقتل وسفك الدماء والحروب. (الباش، ٢٠٠٥م: ١٧–١٨).[٢]

وبتكامل تلك الأسس يتحقق التعارف الإنساني في الإسلام؛ الوارد في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ﴾ (الحجرات:١٣).

---

(١) ينظر : إنسانية الإسلام: ١١٦–٢١٣.

(٢) ينظر : منهج التعارف الإنساني في الإسلام (نحو قواسم مشتركة بين الشعوب)، د. حسن الباش، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس– الجماهير الليبية، ط١، ٢٠٠٥م: ١٧–١٨.

المبحث الأول

الإنسانية – التسامح

أقرت الشريعة الإسلامية اختلاف الناس في المعتقدات والمبادئ والقيم والعادات والتقاليد، ودعت إلى التسامح، وقبول الآخر، واطراح فكرة تصادم الأفكار والمعتقدات، وتناحر القيم والعادات، ونبذت–في الوقت نفسه–التشدد والتطرف والعداء والإقصاء بأشكاله كافة؛ ذلك أن الاختلاف بين الناس اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد أو صراع. (السرجاني، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م: ١٣-١٤)[١]، قال تعالى:﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ ﴾(هود:١١٨-١١٩)، وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ ﴾ (الحجرات:١٣).

وإذا تتبعنا الشعر السعودي في أطواره الأدبية المختلفة، نجده يرسخ تلك النزعة الإنسانية للإسلام، ويكرر العديد من موضوعاتها، ومن ذلك موضوع التسامح؛ الذي كشف عن حرص الشاعر السعودي على تعزيز العلاقات الإنسانية بين البشر، ودعم الحوار بين الثقافات المتعددة والحضارات المتنوعة بوصفها تنوعات لا تناقضات، ومن نماذج ذلك قول حسين عرب في مديح الرسول–ﷺ–:

وقدت الورى للخير للنور للهدى لسعد كريم في الحياتين مسعد
تنورت الأجيال مذ كنت نورها ولا زالت الدنيا بنورك تهتدي

ثم يقول:

---

(١) ينظر : المشترك الإنساني – نظرية جديدة للتقارب بين الشعوب–، أ.د. راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة–مصر، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م: ١٣-١٤.

وكنت عطوفاً بالصديق الذي وفى رءوفًا رحيماً بالعدو الملدد[1]

ترسخ الأبيات السالفة سماحة الرسالة المحمدية، وشمولية رحمتها. (ابن عاشور، ١٩٨٤م:١٦٦/١٧ – ١٦٨)[2]؛ ذلك أنها لم تقتصر على جنس بشري بعينه(ابن كثير، ١٤١٩هـ:٣٣٨/٥)[3]، مهما كان دينه أو جنسه أو لونه أو معتقده،

---

(١) مكتي قبلتي–شعر وشعراء–، إعداد أحمد قنديل(١٣٩٩هـ)، دار الرفاعي، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م: ٥٩–٦٠.

(٢) وتفصيل شمولية الرحمة في مظهرين: الأول: تَخَلُّق نَفْسِه الزكية –ﷺ–بخُلُق الرحمة، والثاني: إحاطة الرحمة بتصاريف شريعته، أي ما فيها من مقومات الرحمة العامة للخلق كله. لقد امتازت الشريعة الإسلامية بأن الرحمة ملازمة للناس بها في سائر أحوالهم، وأنها حاصلة بها لجميع الناس لا لأمة خاصة. ينظر:التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)،محمد الطاهر ابن عاشور(١٣٩٣هـ)،الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م:١٦٦/١٧ – ١٦٨.

(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير(٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت،ط ١، ١٤١٩هـ:٣٣٨/٥. وتأمل الحديث الذي رواه أبو هريرة –رضي الله عنه–: قيل يا رسول الله ادع على المشركين، قال: "إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة". صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بن قلال عدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، مسلمبن الحجاج(٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت: ٢٠٠٦/٤. والتعريف في (لِلْعالَمِينَ) لاستغراق كل ما يصدق عليه اسم العالَم. والعالَم : الصِّنف من أصناف ذوي العلم، أي الإنسان، أو النوع من أنواع المخلوقات ذات الحياة. التحرير والتنوير: ١٧/ ١٦٧. وقد رجح الطبري في تفسير الآية القول المروي عن ابن عباس –رضي الله عنه– "وهو أن الله أرسل نبيه محمدا -ﷺ-رحمة لجميع العالم، مؤمنهم وكافرهم . فأما مؤمنهم فإن الله هداه به ، وأدخله بالإيمان به ، وبالعمل بما جاء من عند الله الجنة. وأما كافرهم فإنه دفع به عنه عاجل البلاء الذي كان ينزل بالأمم المكذّبة رسلها من قبله". جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م: ٥٥٢/١٨.

قال تعالى:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾(الأنبياء:١٠٧). وبذلك تتجلى عظمة الإسلام، وإنسانيته؛ المتسمة بالتسامح مع الآخر، والحرص على نشر الخير في العالم أجمع.

وقد وظف حسين عرب المعجم اللغوي لترسيخ موضوع التسامح، ومن ذلك استخدام مفردة "الورى"؛ التي تطلق على الخلق عامة (ابن منظور، ١٤١٤هـ:١٥/٣٩٠)[١] في قوله:

وقدت الورى للخير للنور للهدى لسعد كريم في الحياتين مسعد[٢]

فالرسول عليه الصلاة والسلام –كما أسلفت –هو قائد الخلق قاطبة إلى أسباب الخير والنجاح، وذلك يكرس نزوع الإسلام إلى التسامح، وتعزيز المشتركات الإنسانية بين البشر.

ومن النماذج –أيضا– قصيدة:"قرية الشمطاء" للدكتور: فواز اللعبون؛ التي رفض فيها ربط الإسلام بالعنف والقتل والإرهاب، وأكد –في الوقت نفسه – سماحة الإسلام ووسطيته وإنسانيته. يقول اللعبون:

لنا شرعة بيضاء ما عبثت بها أيادٍ، ولا سِيْقتْ إلينا كما نهوى
دعتنا إلى الإحسان فارتفعت بها جباهٌ، وزالت في تباشيرها البلوى
وسُسنا بها الأنحاء عدلا ورحمة وكنا وما زلنا بها نعتلي شأوا[٣]

---

(١) ينظر : لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور(٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ:١٥/٣٩٠.

(٢) مكتي قبلتي: ٥٩.

(٣) قصيدة مخطوطة مرسلة من الشاعر. ومن النماذج: قصيدة :"الموت بالمجان" لأبي الفرج عسيلان؛ ينظر : باتجاه الشمس، أبو الفرج عبد الرحيم عسيلان، نادي المدينة المنورة الأدبي، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م: ٦٤–٦٥. ومن النماذج –أيضا– قصيدة: "وقفة تأمل مع نهاية العام" لعائض الثبيتي. ينظر: عزف القوافي، عائض مستور الثبيتي، النادي الأدبي الثقافي في الطائف، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م: ٧٧–٨١.

وقد عمد بعض الشعراء إلى تخصيص موضوع التسامح بجعله مرادفا لموضوع نبذ الإرهاب كما في قصيدة: "على لسان إرهابي تائب" لأحمد السالم، يقول فيها:

أسرجت في أثر الغوي ركابي ففقدت في زمن الصواب صوابي
وتركت للشيطان حبل إرادتي جهلا فخاط من الظلام ثيابي
وظهرت كالخفاش في غسق الدجى ولبست في وضح النهار نقابي

ثم يقول:

سودَّت بالآثام بيض صحائفي وعلى الجهالة ينطوي جلبابي

ثم يقول:

لم يأمن الشيخ المسنُّ سلاحنا أبدا ولا الأطفال في الأصلاب
أنا لم أكن في القوم إلا عابثا ضاقت عن الخُلُق الرفيع رحابي
أنشبت في لحم البريء أظافري ودم البريء إذا ائتدمتُ رضابي

ثم يقول:

آمنت بالتكفير نهجا راسخا والقتل أضحى عزتي ورِبابي
والفتنة الهوجاء أمستْ غاية أسعى لها في جيئتي وذهابي
والآن يا رباه جئتك بعدما أفنيت في الإجرام كل شبابي
إني خُدِعتُ بكذبة خدعوا بها غيري من الفرقاء والأصحاب[1]

تجلي التجربة السابقة موقف الإنسان السوي العاقل من موضوع الإرهاب؛ ويتمثل ذلك الموقف في رفض الإرهاب فكرا وسلوكا؛ ذلك أنه يتناقض والمبادئ الإنسانية القائمة على التسامح وقبول الآخر، فضلا عن آثاره السلبية التي لا تقتصر على الجانب المادي المحسوس (التفجير – القتل مثلا)، بل تمتد لتقوض القيم الفاضلة للحياة الإنسانية.

---

(١) قبلات على الرمل والحجر، د. أحمد بن عبد الله السالم، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٥م: ١١٧-١٢١.

وقد جلى الشاعر تلك الحقيقة بحركية موضوع التسامح وتفاعله مع جملة من الموضوعات الصغرى المنفرة من الإرهاب، وهي: التطرف – القسوة– الجهل– الغواية –الحمق– السفه والطيش– الخداع– المكر – الكذب – النفاق– التدليس – الظلم – سوء العاقبة – الخيانة. وقد أفادت تلك الحركية الموضوعاتية من أسلوب الموازنة العقلية (خارج إطار النص) بين موضوعين اثنين:

١- الإرهاب، وتمثله حياة الإرهابي قبل التوبة.

٢- التسامح / نبذ الإرهاب، وتمثله حياة الإرهابي بعد التوبة.

فصار موضوع نبذ الإرهاب –بتلك الموازنة العقلية –قسمي الموضوع التسامح، ومخصصا له، ومتوائما مع الفطرة الإنسانية الإسلامية. أما الإرهاب فمناقض لذلك كله.ومن نماذج المقارنة العقلية –أيضا– قصيدة:"الإرهاب"لحمد محمد حكمي:

جاء من غيهب الخطيئة يسعى يتخفى غدرا وينسلُّ أفعى
مارقٌ أُشْرِبَ الضلالة فكرا خارجيًّا فَضَلَّ قصدا ومسعى
جاء يندسُّ في الظلام عَدُوًّا رضع السُّمَّ فكرةً وانحدارا
بين جنبيه بؤرةٌ من ظلامٍ تنفث البغي غيلة وانتحارا
(لا يرى في الوجود شيئا جميلا) غير سفك الدِّما ودمع اليتامى
قاتلٌ مجَّه الوجود فأضحى حطبًا أسودا يلوك الحطاما[1]

تفاعلت موضوعاتية الإرهاب مع جملة من الموضوعات الصغرى، أهمها: الظلمة– التخفي – الخديعة – ضلال الفكر والمنهج والغاية – الاعتداء – تزييف الحقائق – القتل – سفك الدماء. وقد أسهم ذلك في تجلية حقيقة الإرهاب وأثره السلبي في العالم أجمع، إضافة إلى الترغيب في التسامح وقبول الآخر، من خلال المقارنة العقلية بينهما كما أسلفت في نص د. السالم. ومن النماذج –أيضا– قصيدة: "أيدي

(١) إجهاشة النبض، حمد بن محمد علا الله حكمي، نادي جازان الأدبي، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م:٥٩.

التطرف"[1] لفوزية الجهني، وقصيدة: "وجدان... وشظايا الإرهاب!!"[2]لعبد الله الحميد.

وقد يتماهى موضوع التسامح مع موضوع نشر الخير والسلام، ومن نماذج ذلك قصيدة:"أنا" للشاعر حمد الزيد. ومنها:

ملأت فؤداي
بحب الوجود
وحب العطاء
وكنت كما البذر تنشره الريح
هنا أو هناك
فيمرع للآخرين
ويكسو الهضاب بهاء[3]

وخلاصة القول : إن موضوع التسامح كشف عن نزعة إنسانية لدى الشعراء السعوديين، مع تنوع تجليات ذلك؛ فتارة يستند الموضوع على موضوعات ذات أبعاد دينية، كما فعل حسين عرب حين استند على سماحة الرسالة المحمدية وشمولية رحمتها للبشر كافة، وتارة يخصص موضوع التسامح بحيث يغدو مرادفا لموضوع آخر كما فعل د. السالم وحكمي؛ حيث جعلا موضوع التسامح مرادفا لنبذ الإرهاب، وتارة يتماهى التسامح مع موضوع آخر كما في قصيدة "أنا" للزيد. ومهما يكن من أمر، فإن تكرارية التسامح – من حيث هو موضوع– المتنوعة مظهر مهم من مظاهر النزعة الإنسانية لدى شعراء المدونة.

---

(١) إلا الوطن– مجموعة شعرية–، إعداد: غرامة خلوفة العمري، النادي الأدبي بمنطقة تبوك، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م: ٩٠–٩٣.
(٢) ما لم تقله الخنساء، عبد الله الحميد، المؤلف، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م: ٧٧–٨١.
(٣) حروف على أفق الأصيل، حمد الزيد، نادي الأدبي الثقافي بجدة، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م:١٤١–١٤٢.

المبحث الثاني

الإنسانية – المساواة

أقرت الشريعة الإسلامية مبدأ المساواة في الكرامة الإنسانية، ورسخت العدل بين البشر مهما اختلف الجنس أو المعتقد أو العادات أو التقاليد.

وقد جسد الشاعر السعودي تلك النظرة الإسلامية السامية في مدونته الشعرية، فألفيناه يحض على المساواة، وينبذ أشكال التمييز العنصري، بل إنه تجاوز ذلك إلى الحديث بلسان حال من اكتوى بلهيب العنصرية، مع أنه لم يذق مرارتها ولله الحمد. (الهويمل، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م: ٤٢٤-٤٢٥)[١]، ومن نماذج ذلك قول إبراهيم الزيد:

أمن الفضيلة والتسامي زعمكم أن الزنوج نفاية تستقذر
أمن العدالة أن تداس حقوقنا وأذل في وطني لشيء ينكر[٢]

اتكأ موضوع المساواة على أسئلة ذات صبغة إنسانية صرفة، فأي مبدأ يجيز إهانة الإنسان بسبب لونه؟!، وأي فضيلة ترتجى من انتقاصهم وازدرائهم؟!، بل ما الغاية السامية النبيلة من إهانة من خلقه الله وكرمه على غيره من المخلوقات؟!. قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾.(الإسراء:٧٠)

تكشف تراكمية تلك الأسئلة مشاركة الشاعر السعودي غيره من بني البشر همومهم وأحزانهم، ومن ذلك التمييز العنصري الذي ينبذه الدين الإسلامي، وترفضه المواثيق الدولية في العصر الحديث(الجمعية العامة للأمم المتحدة، القرار رقم (٢١٠٦)، ١٩٦٥م، القرار رقم (٢١٤٢)، ١٩٦٦م).[٣]

---

(١) ينظر: النزعة الإسلامية في الشعر السعودي: دراسة فنية وموضوعية، د. حسن بن فهد الهويمل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م: ٤٢٤-٤٢٥.

(٢) المحراب المهجور، إبراهيم محمد الزيد، نادي الطائف الأدبي، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م: ٤٢.

(٣) أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة حزمة من القرارات السياسية المناهضة لجميع أشكال التمييز العنصري، إضافة إلى وضع اتفاقية دولية للقضاء على جميع أشكال=

وقد مزج بعض الشعراء موضوع المساواة بموضوعات ذات أبعاد دينية، تؤكد النزوع الإنساني الإسلامي لدى الشاعر السعودي، ومن نماذج ذلك مزج ضياء الدين رجبين موضوعي: المساواة، والحج في قوله:

صعيد توحد فيه الشعور ر؛ فَضمَّ الحجيج بأوطانه
صعيد توحد فيه المَرا مُ، فأذكى القلوب بنيرانه
لتمثيل دين رفيعِ العما د، يُظِلُّ الشعوب بأغصانه
سَدَاه اتِّحاد لِشَدِّ الأواصرِ بين الحجيج وبُلدانه
ودستوره الحق هدي الرسو لِ، ونهجُ الكتاب وفُرقانه
وهدم الفوارق أما الحُنُوُّ وأَسْوُ الجراحِ فمن شانه
مبادئ خرَّت لديها الجِبَا هُ ومُلْكٌ تُدِلُّ بتيجانه(١)

إن المساواة بين البشر مبدأ إسلامي عظيم، يمثله وقوف المسلمين على صعيد واحد، دون تفريق بين عربي وعجمي، أو بين أبيض وأسود. وتلك المساواة تمتد لتشمل

= التمييز العنصري؛ للتوسع اطلع على الموقع الرسمي للقضاء على التمييز العنصري- التابع لمنظمة الأمم المتحدة- على الرابط:

http://www.un.org/ar/events/racialdiscriminationday

واطلع على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، في القرار رقم (٢١٠٦) في ١٩٦٥م على الرابط:

http://www.un.org/ar/events/torturevictimsday/assets/pdf/٣٢٥_PDF١.pdf

واطلع على القرار رقم (٢١٤٢) في ١٩٦٦م:

http://www.un.org/arabic/docs/viewdoc.asp?docnumber=A/RES/٢١٤٢%٢٨XXI%٢٩ &Lang=A

واطلع على بقية الوثائق على الرابط:

http://www.un.org/ar/events/racialdiscriminationday/documents.shtml

(١) ديوان ضياء الدين رجب، ضياء الدين رجب(١٣٩٦هـ)، دار الأصفهاني للطباعة والنشر، جدة- المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ٣٤٦-٣٤٧.

بقية البشر؛ ذلك أن الدين الإسلامي دين إنساني عظيم يظل جميع الشعوب بسماحته ووسطيته.

وفي قصيدة:"أم القرى"مزج محمد السنوسي موضوع المساواة بالرسالة المحمدية:

لمعت على الوادي المقدس شعلة تركت دجى الدنيا نهارا مسفرا
مست شرارتها الحياة فأشعلت (مُثُلا) أشف سنا وأكرم جوهرا
هزمت أشعتها الظلام وزلزلت (كسرى) وراء الخافقين و(قيصرا)
طلعت على التأريخ وهو سخافة كبرى تخط به الخرافة أسطرا
(العنصرية) تستبيح كيانه وشوائب التمييز تخزمه بُرى
وشريعة الغابات تنتظم الدنا والحق مطلول الدماء مهدرا[1]

فالرسالة المحمدية نور فطري قشع ظلام العنصرية التي استباحت الشعوب، وسلبت حقوقها، ونشر –في الوقت نفس– العدل والمساواة دون تفريق بين البشر.

كما مزج بعض الشعراء موضوع المساواة بموضوعات ذات أبعاد حديثة وتاريخية. ومن نماذج ذلك قصيدة: "فقير يهود" لعبد العزيز الريس؛ التي ضمنها موضوعات:

١- عدل الإسلام وسماحته وترسيخه للمساواة بين بني البشر.

٢- عدل عمر –رضي الله عنه–، ومساواته بين أفراد المجتمع دون تمييز بينهم بسبب دين أو لون.

٣- رحمة عمر –رضي الله عنه–.

٤-الفقر في الدولة الصهيونية في العصر الحديث.(مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١١م)[2]

---

(١) الأعمال الشعرية الكاملة، محمد بن علي السنوسي(١٤٠٧هـ)، نادي جازان الأدبي، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م: ٨٧–٨٨.

(٢) أشارت العديد من الدراسات والبحوث إلى ارتفاع نسبة الفقر في الدولة الصهيونية، وأن الدولة العبرية لم تعد دولة رفاه، بل دولة فقر وفقراء تزداد نسبهما كلّ عام.فقد أشارت=

يقول الريس:

فقير يهودْ..

ترنّح في طرقات حياهْ

ثم يقول:

فقير يهودْ

والدمعُ يُجاوز حنجرة المسكين

والعين تجاور أشلاءً

وبقايا صورٍ مرميهْ

وبقايا الذكرى تمسح عن ذاكرة الحب غبار

سنينْ

فقير يهودْ

يجرُّ خطاهُ..

بقيد سنينْ

وثقل حياهْ

ثم يقول:

فقير يهودْ

يموتُ .. يموتْ

في كل دقيقهْ

مع كل الأنفاس الحرَّى

=مؤسّسة التأمين الوطني الإسرائيلي– مثلا– في تقريرها السنوي إلى ارتفاع عدد المواطنين الفقراء هناك بمعدل ٣٩%من العام ٢٠٠٣م إلى العام ٢٠١٠م، وتلك النسبة بازدياد حتى الآن. وقد تفاقمت مشكلة الفقر بعد الأزمة المالية العالمية؛ إذ وصل عدد الفقراء إلى ما يزيد عن مليونيّ فقير. ينظر : هل إسرائيل دولة رفاه أو دولة فقر؟"، نشرة أفق الحاسوبية؛ الصادرة عن مؤسسة الفكر العربي، العدد:(٤٣)، بتاريخ ٢٠١١/٥/٢٧م.

يموتُ .. يموتْ

مع كل دقيقة ذكرى

وينادي:

أين .. عمرْ؟..

أين .. الفاروق؟![1]

يكشف تراكمُ تلك الموضوعات الموضوعَ الأساس في النص، وهو المساواة بين بني البشر في الحقوق والواجبات؛ فاليهودي في القصيدة هائم في الطرقات بحثا عن المساواة الإنسانية؛ التي جسدها الفاروق–ﷺ–بعدله ورحمته، حين فرض لشيخ من أهل الذمة مالا حين رآه يتسول. (ابن زنجويه ١٤١٦هـ/١٩٨٦م:١٧٠، ابن القيم الجوزية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م: ١/١٤٤، البرهان فوري، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م: ٤/٤٩٨)[2].

وقد استل بعض الشعراء موضوعات صغرى من موضوع المساواة، كما فعل الشاعر أنس عثمان في قصيدة: "علاج الأموات أسود يبحث عن قوت"؛ التي تحكي قصة رجل أسود رفض المستشفى استقباله بسبب لونه؛ وأمره بالذهاب إلى مستشفى السود، بيد أنه توفي قبل أن يصل إليه.

---

(١) رسائل إلى النجوم، عبد العزيز الريس، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م: ٥٨–٥٩.

(٢) ينظر : كتاب الأموال، حميد بن زنجويه (٢٥١هـ)، تحقيق: د.شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٨٦م:١٧٠، وينظر: أحكام أهل الذمة، ابن القيم الجوزية (٧٥١هـ)، حققه، وعلق عليه: يوسف أحمد البكري، وشاكر توفيق العاروري، رمادي للنشر، الدمام، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م:١/١٤٤، وينظر: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، البرهان فوري (٩٧٥هـ)، ضبطه وفسر غريبه: بكري حيّاني، صححه، ووضع فهارسه ومفتاحه: صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م:٤/٤٩٨.

وقد تضمنت القصيدة عدة موضوعات ترسخ موضوع المساواة، وأهم تلك الموضوعات: المساواة في الحصول على القوت، المساواة في استحقاق العلاج، المساواة في حسن التعامل، المساواة في الإدانة، المساواة في الحقوق العامة والخاصة، وغيرها من الموضوعات؛ التي تسهم في ترسيخ المساواة لدى المتلقي. يقول أنس عثمان:

فالناس هنا
في هذى البقعة صنفانْ
فئة بالشر تدين
وأخرى بالخير تُدانْ
لم تعلُ بها أبدا للعدل يدان
وجموع تنعم في ظل الصدحْ
وجموع تشقى في ظلم الكدحْ
والمبدأ: من خالف لون "الرب" يموتْ(١)
فالفحمة في القيمة غير الياقوتْ
والمبدأْ
ما أملى الأعلى ..
والأدنى لا يملك غير سكوتْ(٢)

ويقول مصورا هموم الرجل الأسود وأحزانه، ومعاناته من العنصرية:

وتميد به الدنيا وتدور

---

(١) علق الشاعر في حاشية ص ١٤٢، قائلا: "الرب هنا المقصود به: صاحب العمل، وهو الرجل الأبيض في المجتمع العنصري". الموانئ التي أبحرت، أنس عثمان، الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، هامش (*):١٤٢.

(٢) الموانئ التي أبحرت:١٤١-١٤٢.

يسقط إعياءْ

جسدا دون الموت

وفوق الإغماءْ

خنقته الفكرةْ

وصراخ الطفلْ

وضياع الأهل

ومذاق الذلُّ[1]

ثم يقول:

يهذي ويغمغمْ

عبر نشيج الدمْ

"أنا آتٍ يا ولدي

آتٍ بالقوتْ

أنقذك وأمَّكْ

من جوعٍ يسحق حتى الموتْ! [2]

ويندرج تحت موضوع المساواة موضوع المواساة؛ المتمثل في تضامن الشاعر السعودي مع مظاهر الجوع والفقر والبؤس والتشرد والفاقة، مع الحض على التفاعل الإيجابي معها، والتعجب من المواقف السلبية منها. ومن نماذج ذلك قصيدة: "وليمة الجفاف" لسعد البواردي، ومنها قوله في وصف حال الأم مع ابنها:

الأمُّ شحَّ ثديُـها

فألقَمَتْ رضيعَها من جُوعها

مما تبقى عندها من ريقْ

---

(١) الموانئ التي أبحرت: ١٤٣-١٤٤.

(٢) الموانئ التي أبحرت: ١٤٧.

غريقةٌ كادتْ ..

ومَدَّتْ يَدَها

لفلذة من كبدٍ ..

كان غريقْ ..

وألف ألف جسد مهجور

تطاله الذئابُ والنسور

ثم يقول متعجبا:

أشكي لمن؟!

أشكي لعينٍ أُغمضت

كي لا ترى موتَ الجياعْ؟!

أشكي لأذن أطبقتْ

من حولها رعد ارتياع؟![1]

(١) قصائد تخاطب الإنسان، سعد البواردي، الصافي للثقافة والنشر، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م: ٥٤-٥٥. ومن النماذج قصيدة: "مأساة إنسانية" لمحمد الخنيزي؛ ينظر: شمس بلا أفق، محمد سعيد الخنيزي، الدار العالمية للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م: ٢٥-٢٩.

المبحث الثالث

الإنسانية – السلام

اختص الله سبحانه وتعالى الإنسان من بين مخلوقاته بالكرامة والمنزلة الرفيعة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾(الإسراء:٧٠)، وجعله محور الحياة في الكون؛ إذ سخر كل ما فيه لخير الإنسان وصلاح معيشته (الخزعلي، الحمداني، ٢٠١٤م، ٦-٧.)[١] قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾(لقمان:٢٠) وشرّع له الحقوق التي تحقق سعادته، وتحفظ مصالحه.

وقد قرر القرآن الكريم تلك المنزلة، ورسخ تلك الحقوق، في هيئة تتسم بالشمولية والعدالة والاحترام للإنسان من حيث هو. (السامرائي،٢٠٠٢م: ٧٩.)[٢]، وتضمن له الحياة الكريمة مع التأكيد على تأطيرها بالأمن والسلام والطمأنينة، ونبذ الإيذاء والاعتداء بمختلف وجوه الأذى وأشكال العدوان؛ ذلك أن الأصل في التشريع الإسلامي عصمة النفس الإنسانية، وتحريم الاعتداء عليها أو إزهاقها بدون وجه حق. (عبد العزيز، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م:٤١-٤٣، أبا الخيل، ١٤٢٦هـ/سبتمبر ٢٠٠٥م:٢٣-٢٤) [٣]. قال تعالى:﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ

---

(١) ينظر: مفهوم حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي،أ.م.د.أمل هندي كاطع الخز علي، جابر جواد كاظم الحمداني،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، بابل-جمهورية العراق، ٢٠١٤م،المجلد: ٤، العدد: ٣: ٦-٧.

(٢) ينظر : مفهوم حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي: ٧، نقلا عن حقوق الإنسان في القرآن الكريم، حقوق الإنسان في الفكر العربي، فاروق السامرائي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط١، ٢٠٠٢م: ٧٩.

(٣) ينظر : حقوق الإنسان في الإسلام، د. أمير عبد العزيز، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م:٤١-٤٣، وينظر : =

نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ﴾(المائدة:٣٢)

وقد دوَّن الشاعر السعودي –وفق ذلك التصور– جملة من الموضوعات التي ترسخ النزوع الإنساني لديه نحو السلام العالمي، ومن ذلك: الدعوة إلى السلام، وبيان آثاره الإيجابية، ونبذ الحروب، وبيان آثارها السلبية المتمثلة في إزهاق الأرواح البريئة، ونشر المجاعات، وتعزيز أسباب الفقر والتخلف المادي والحضاري في العالم.

–الدعوة إلى السلام:

ألح بعض الشعراء على موضوع السلام الإنساني من خلال الدعوة إليه، وبيان آثاره الإيجابية، التي تسهم في عمارة الأرض، ومن نماذج ذلك قول السنوسي:

عيشوا على الأرض أحبابا وإخوانا ونسقوها أزاهيرا وريحانا
وطهروها من الأحقاد واتخذوا طريقكم في سبيل الحق أعوانا
وأنفقوا ذهب الدنيا وفضتها للخير والبر أرواحا وأبدانا
وأنقذوها من(الوحش) الذي ابتليت به (الحضارة) آمادا وأزمانا
وامشوا على ظهرها هونًا، فما برحت تحس في خطوكم بغيا وعدوانا
ليس الحضارة (صاروخا) و(قنبلة) ولا التمدن (أقمارا) و (أفرانا)
إن الحضارة أسماها وأرفعها أن تحسن المشي فوق الأرض إنسانا(١)

يرتبط بناء الحضارات عبر التاريخ بتكامل عناصر البنية الإنسانية فيها؛ والمتمثلة في جملة من الموضوعات/ التيمات الصغرى، أهمها: التعايش السلمي، التعارف، التشارك والتفاعل، التواصل التاريخي الحضاري؛ بحيث يكون الحاضر امتدادا للماضي، مع التخلص من النزاعات والحروب. وبذلك يكون موضوع

=حماية ضحايا الحروب في الشريعة الإسلامية، أ.د.سليمان ابن عبد الله أبا الخيل، مجلة الدراسات الدبلوماسية، معهد الدراسات الدبلوماسية، الرياض–المملكة العربية السعودية، العدد:٢٠، شعبان ١٤٢٦هـ/ سبتمبر ٢٠٠٥م: ٢٣–٢٤.

(١) الأعمال الشعرية الكاملة: ٤٠٤–٤٠٥.

الإنسانية/السلام (الدعوة إلى السلام) قائما على حركية موضوعاتية يمكن إجمالها في الخطاطة الآتية:

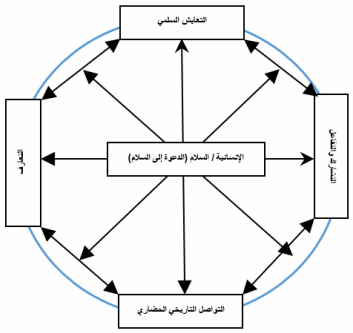

ومن النماذج –أيضا– قصيدة: "عروبة وإسلام" التي دعا فيها طاهر زمخشري إلى السلم مع ترسيخ إنسانية الإسلام، ودعوته للسلام. يقول الزمخشري:

عروبتنا تنادي بالسلام وتدعو الظامئين إلى الوئام
تُلَمْلِمهم على وِرْد التآخي وتجمع شملهم بعد انقسام
وتسكب من عذوبتها رحيقا وتروي بالمحبة كل ظامي

ثم يقول:

كما كُنَّا فما زلنا أُباةً بحدِّ الدين ندعو للسلام(١)

–الموازنة بين موضوعين، هما: أضرار الحروب، وإيجابيات السلام:

وازن بعض شعراء المدونة بين موضوعين متقابلين، هما: أضرار الحروب، وإيجابيات السلام؛ لوضع المتلقي أمام موازنة عقلية فطرية بين حالتين:

الحالة الأولى: موضوع الحرب وآثاره السلبية.

---

(١) من الخيام، طاهر زمخشري (١٤٠٧هـ)، الشركة التونسية لفنون الرسم، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م: ٢٥–٢٦. ومن النماذج قصيدة: "اغتيال مدينة"، وقصيدة: "تفاؤل" لحسين سهيل؛ ينظر : وللأقمار باب، حسين سهيل، نادي جازان الأدبي ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م: ٤٣–٤٦، ٥٣.

الحالة الثانية: موضوع السلم وآثاره الإيجابية.

تقود تلك الموازنة المتلقي إلى الإقرار بأهمية السلم، ودوره في تحقيق الحياة الكريمة التي نص عليها الشارع الحكيم في قوله سبحانه:﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ (الإسراء:٧٠). وبذلك يكون الشاعر السعودي–الزمخشري مثلا – داعيا للسلام ومنفرا من الحرب من خلال الموازنة بينهما.

ومن النماذج –أيضا– قصيدة إبراهيم الزيد: "رسالة إلى أوثانت"[(١)]، التي وازن فيها بين السلم العالمي(الأمل)، والحروب (الواقع). يقول الزيد مصورا انسلاخ بعض البشر عن الفطرة السليمة الداعية إلى التعايش في دائرة السلم والأمن والأمان؛ لبناء حياة متطورة نافعة:

في قرننا العشرين ..
في عصر الفضاء ..
وبلوغنا الأفلاك في هذي السماء..
وتطلع الإنسان ..
للزهراء .. بعد بلوغه القمر المنير ..
لم يستطع ..
رغم النبوغ..
وذهنه الصافي الكبير..
لم يستطع...
رغم العطاء الثر..

(١) يُوثانت (u thant): الأمين العام الثالث للأمم المتحدة في الفترة من ١٩٦١ إلى ١٩٧١م: ينظر : ويكيبيديا –الموسوعة الحرة– عبر الرابط الشبكي:
https://ar.wikipedia.org/wiki/يو_ثانت

أن يسمو إلى دنيا الشعور[١]

ثم يقول مصورا الآثار السلبية للحروب والعنف والقتل:

ما كان غير الوحش يفترس الحياة..

ما كان غير الذئب ..

ينهش ظفره حينا وناب ..

ويمزق الأحشاء..

يرقص في الدماء..

يرتاح للآلام تعتصر القلوب..

وكذا الدموع..

وأنين ثكلى روعت

وصراخ أطفال صغار..!

سَرقتْ حروبُ العصر بسمتهم..

فتاهوا بين نار..

بحثا عن الآباء والإخوان في جوف الدمار ..

عبر الضباب..

بل الدخان..

وقد تفجر في الفضاء..!![٢]

ثم يقول متحسرا على السلام(الأمل):

فرص السلام بعيدة..

رهن اعتقال..!!

---

(١) جراح الليل، د. إبراهيم بن محمد الزيد، نادي الطائف الأدبي، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م: ٤٧.

(٢) جراح الليل: ٤٨.

ومبادئ الإنسان تفنى..

أم تكنفها انحلال..؟!

"أو ثانت" عفوا أن أطلت هنا الحوار..

"أو ثانت" لطفا فالمبادئ في انحدار.. (١)

ثم يقول:

أسفًا على أمل التعايش .. أن يراق ..!

أسفا على ذاك الشراع..

هبت رياح الشك تدفعه إلى درب الضياع..!(٢)

ولم يكتف بعض الشعراء بالموازنة المجردة بين موضوعي السلم والحرب بل ربطوا تلك الموازنة بدلائل وشواهد من الأحداث التاريخية. ومن نماذج ذلك قصيدة: "القنبلة الذرية والإنسان" التي عرض فيها الشاعر صالح العثيمين الآثار السلبية للقنبلة الذرية في (هيروشيما) في نهاية الحرب العالمية الثانية. يقول العثيمين:

فها هي (هروشيما) سل أرضها فقد سحقتها أكف الحدم
فأضحت طلولا تناجي الذرى وتبكي على عهدها المنهزم
رمتها على قلبها "ذرة" تحيل القصور كبعض الأكم

ثم يقول:

فزلزلت الأرض من هولها وأغسى الفضاء ودك العلم
(فستون ألفا) دهاها الردى وفرّق من شملها ما التأم
سقتهم كؤوس الردى صرفها فغطوا بليل عبوس الغسم(٣)

توازن الأبيات السابقة بين حال (هيروشيما) قبل القنبلة الذرية وبعدها، بل حال (هيروشيما) قبل الحرب وبعدها:

---

(١) جراح الليل: ٥٠.
(٢) جراح الليل:٥١.
(٣) شعاع الأمل، صالح أحمد العثيمين (١٤٣٣هـ)، ط١، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م: ١٣٤-١٣٥.

موضوع السلم:(هيروشيما قبل الحرب)	موضوع الحرب:(هيروشيما بعد الحرب)
الأمن – الأمان – الحياة الكريمة – الاجتماع التآلف – النور – التطور الحضاري – الإخاء الإنساني	الخوف – القتل – سفك الدماء البريئة– الهلاك – التفرق – الموت – التشرذم – الظلام – التراجع الحضاري

وبالموازنة بين الحالين – الموضوعين يتجلى النزوع الإنساني لدى الشاعر السعودي؛ المتمثل في تكريس الدعوة إلى السلم، ونبذ الحروب بأشكالها كافة.

ومن النماذج –أيضا– قصيدة: "ملحمة الحرب الكبرى" لفؤاد شاكر؛ التي رسخ فيها موضوع الآثار السلبية للحرب العالمية الثانية. يقول شاكر:

أي شرٍّ دها (أوربا) فمادت؟! أي خطبٍ أصابها واعتسافِ؟!

ثم يقول:

أثخنوها ضربا وصبوا عليها كل سوط من العذاب الموافي
أسرفوا في نكالها وأذاها بمعان أقوى من الإسراف
فإذا الليل مدلهم كئيب وإذا الصبح حالك الأطراف
عمل تبرأ المروءة منه هو من صنع زمرة أجلاف
ليس من شرعة القتال انتقام من شيوخ أو من صغار ضعاف!!
لا وليس الفتك الذريع ولا الإ معان فيه من شيمة الأشراف!![(١)]

ومن النماذج قصيدة: "كفى حربا"[(٢)] لهيام حماد، وقصيدة: "بدر الرياض"[(٣)] لغازي القصيبي، وقصيدة:"المدينة الضائعة"[(٤)] لفاطمة السويح.

---

(١) وحي الفؤاد، فؤاد شاكر(١٣٩٢هـ)، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠: ٢٠٣.
(٢) قارب بلا شراع، هيام حماد، المؤلفة، جدة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م: ٣.
(٣) حديقة الغروب، غازي بن عبد الرحمن القصيبي(١٤٣١هـ)، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م: ١٩–٢٢.
(٤) وجهها الذي شوهته الحرب، فاطمة السويح، دار الفارابي، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠١٠م: ٤٢–٤٣.

المبحث الرابع

الإنسانية – التواصل الحضاري

إن الاختلاف بين الأمم وتمايزها في المعتقدات والثقافات والحضارات، واقع بإرادة الله تعالى، ووفق حكمته البالغة؛ مما يقتضي تعارف البشر وتواصلهم وتعاونهم لتحقيق المصالح الإنسانية المشتركة، وحل المشكلات في ضوء القيم الفاضلة التي دل عليها الشارع الحكيم، بما يسهم في التعايش بين الشعوب بالحسنى، والتنافس في عمارة الأرض، ونشر الخير فيها. (إدارة الدراسات والبحوث والنشر في مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م: ١٨)[١]، قال تعالى:﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾.(المائدة:٤٨)

إن التواصل الحضاري بين البشر أمر ضروري؛ فليس في استطاعة إنسان واحد أن يهيئ لنفسه وسائل عيشه وتحصيل حاجاته ومنافعه، كما أنه لن يستطيع التعاطي مع حاضره وبناء مستقبله دون الإفادة من أبناء جنسه؛ لذا فإن بناء الحضارات ونموها وازدهارها مرتبط بتكريس الطمأنينة بين النفوس البشرية من خلال ترسيخ التواصل والتفاعل بينها، بناء على اختلاف التنوع لا التضاد(شلبي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م:٩)[٢]؛ فالحضارة كما يقول ويليام جيمس ديورانت (William James Durant): "تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق؛ لأنه إذا ما أَمِن الإنسان

(١) ينظر : مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود للحوار بين أتباع الأديان والثقافات: أصداء وآراء، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني (إدارة الدراسات والبحوث والنشر)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٣٣هـ٢٠١٢م: ١٨.

(٢) ينظر: تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، د.أبو زيد شلبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٣٣هـ /٢٠١٢م: ٩.

من الخوف تحررت في نفسه دوافع التطلع، وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها" (وِل ديورانت، أريل ديورَانت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م: مج ١، ج١/٣).[١]

ولم يغفل شعراء المدونة عن موضوع التواصل الحضاري مع الآخر، وأثره في تعزيز العلاقات الإنسانية، وراح بعضهم يفتق من ذلك الموضوع موضوعات متعددة، منها: أهمية التواصل، وأسسه، وآلياته، وآثاره الإيجابية، وغيرها من الموضوعات/ الثيمات الصغرى التي تتراكم لتشكل الموضوع الأساس: التواصل الحضاري. ومن نماذج ذلك قصيدة: "عالم الإنسان" لغازي القصيبي؛ التي دون فيها أهمية التواصل الحضاري وأسسه. يقول القصيبي:

أريده عالما لا يستبيح دما ... ولا ينقّل في أوزاره القدما
أريده بسمةً.. لا تعرف الألما ... أريده ضحكة.. لا تذكر السأما
أريده دون خوفٍ .. دون عاصفة ... سوداء تنثر ليل الرعب .. والعدما
أريده لبني الإنسان يحضنهم ... أبا يوزّع في أطفاله النعما
أريده دون جوعٍ .. دون مرتعشٍ ... في الريح .. يحلم لوسال الدجى كرما
أريده يعرف الإنسان .. يعشقه ... أريده يمنح المحروم ما حُرما[٢]

تستحث التجربة السابقة الإنسان على تلمس أسس الإنسانية المثالية مع الالتزام بها. وأهم تلك الأسس التواصل الحضاري القائم على جملة من الموضوعات، أهمها:

---

(١) قصة الحضارة، وِل ديورانت (ويليام جيمس ديورانت)(William James Durant) (١٩٨١م)، وأريل ديورَانت، ترجمة: د. زكي نجيب محمود، تقديم: د. محيي الدين صابر، دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: مج ١، ج١/٣.

(٢) المجموعة الشعرية الكاملة، غازي بن عبدالرحمن القصيبي(١٤٣١هـ)، تهامة للنشر والتوزيع، جدة، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م: ٥٣١-٥٣٢.

الإقرار بكرامة الإنسان التي نص عليها الشارع الحكيم في قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾(الإسراء:٧٠)، إضافة إلى الحض على التعارف بين بني الإنسان، والتلاقي على المودة والرحمة والصلة، والتعاون على الانتفاع من الأرض واستخراج خيراتها، والسعي إلى نشر الخير والحق فيها بما يحقق الإنسانية في صورتها المثالية.

ومن النماذج –أيضا– قصيدة:"لا وقت للانتظار" لثريا العريض، ومنها:

أتسمعُني في غياهب حبسِك..
تلفُّ وحيدًا متاهاتِ أمسِك؟
أتيت لأكسرَ أغلالَ يأسِك
وأعطيكَ وعدَ الحياة

* * *

لا وقتَ للانتظار..
هذي هداياي
كنزُ الطفولةِ .. قلبي وحبّي
وأغنيةٌ لانبلاجِ النهار

* * *

أتيتك دون قناع
أتعرفني أنت؟

ثم تقول:

تعلَّقْ بصوتي
يُحَرِّرُ بين يديّ يَديك
ويُنبِتُ من خِصْبِهِ جانحَيك
يدعوكَ للطيران..
يدعوك للطيران..

يدعوك للطيران..[1]

تدعو العريض إلى التواصل الإنساني، ونبذ الانكفاء على الذات، والانقطاع عن الآخرين؛ من أجل تَمَثُّل الإنسانية في أسمى صورها الإيجابية، وتدعو الإنسان–من حيث هو– إلى الطيران والتحليق في سماء الآخر، وعدم الركون إلى الانعزال، وتجنب الاكتفاء بالذات؛ ذلك أن الحياة الإنسانية – كما أسلفت من قبل– قائمة على مبدأ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ ﴾(الحجرات:١٣).

ومن النماذج قصيدة:"أخي أيها الإنسان" لمحمد هاشم رشيد؛ التي دعا في الإنسان –عامة– إلى التعايش والتواصل الحضاري. يقول رشيد:

هنا في الظل عند الجد ول الرقراق .. والعشب
تعال نعش على دنيا من الأحلام .. والحب
أسر إليك آلامي وتهمس لي بآلامك
وتصغي الكرمة النشوى لأنغامي وأنغامك

ثم يقول:

تعال .. تعال ... يا للهول ماذا خلف أحداقك؟
أرى أطياف أشواق مكبلة ... بأعماقك

ثم يقول:

تعال .. تعال ... فالأزها ر بين يديك تنبثق
وخلف خطاك يسري العطـ ـر والأعشاب ... تعتنق[2]

---

(١) عبور القفار فرادى، ثريا العريض، نادي الطائف الأدبي، ط١، ١٤١٤هـ١٩٩٣م:٢٥، ٢٩.

(٢) بقايا عبير ورماد، محمد هاشم رشيد (١٤٢٣هـ)، نادي جدة الأدبي الثقافي، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م:٥١–٥٣، ٥٥–٥٦.

ومن النماذج -أيضا- قصيدة : "غرور الإنسان"[١]لأحمد الغزاوي، وقصيدة : "دنيا الغد"[٢] لحسين فطاني، وقصيدة :"الحضارة"[٣]لصالح العمري، وقصيدة:"في اليابان"[٤]للدكتور أحمد السالم.

* *

(١) أحمد الغزاوي وآثاره الأدبية، د.مسعد عيد العطوي (جمع وتصنيف وتحقيق وشرح)، المؤلف، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م: ٢/١٥٥٩-١٥٦١.

(٢) يا قبلة المجد، حسين داود فطاني(١٤١٢هـ)، مطبعة المحمودية، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م: ١٦٦-١٦٨.

(٣) نغم الأرض، صالح سعيد العمري، النادي الأدبي بمنطقة تبوك، ١٤٢٠هـ:٥١-٥٢.

(٤) عندما كنت هناك، أ.د. أحمد بن عبد الله السالم، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م: ١٢٠.

الخاتمة

وبعدُ، فقد تمَّ البحث بعد مقاربة موضوعاتية لموضوعات **النزعة الإنسانية في الشعر السعودي المعاصر**، مع تجلية لموضوعاتها الفرعية التي خرجت إليها، وامتداداتها، وتحولاتها، وشبكة العلاقات الموضوعاتية التي انتظمتها؛ لكشف وعي الشاعر السعودي بالإنسانية، وموقفه من الإنسان عامة، وما يحمله ذلك الموقف من قيم التسامح والعدل والمساواة والسلام والدعوة إلى الحوار والتواصل، مع نبذ التشدد والغلو والتطرف والعنف والإرهاب.

وقد وقف الباحث من خلال على جملة من **النتائج**، هي:

١- ترعى المملكة العربية السعودية (حكومة وشعبا) السلم، وتدعو للتسامح والوسطية والاعتدال، وتؤكد التعامل الإنساني مع الحضارات والثقافات المتنوعة، وتحارب العنف والإرهاب بأشكاله كافة.

٢- لم تخل مدونة البحث من تجليات النزعة الإنسانية عند الشاعر السعودي، مع الإقرار بوجود تباين بين نصوص المدونة في الموضوعات الصغرى، والتشكيلات الفنية.

٣- الشعر صورة تعكس قيم المجتمعات ومبادئها، وذلك ظاهر في نصوص المدونة؛ التي كشفت عن اتسام المجتمع السعودي بالإنسانية المستمدة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه –صلى الله عليه وسلم–.

٤- كشفت المدونة عن تفاعل الشاعر السعودي مع الأحداث في العالم، وبخاصة ما يتعلق بالجانب الإنساني، ومن ذلك نبذه للحروب وبيان آثارها السلبية.

٥- رسخ الشاعر السعودي نزعته الإنسانية بالإفادة من نصوص الشرع الحنيف، إضافة إلى الأحداث التاريخية والمعاصرة.

٦-كشف البحث عن أسماء شعرية سعودية ملأت الساحة الشعرية السعودية والعربية بمدونات شعرية؛ لا تقل أهمية –من حيث النزعة الإنسانية– عن مثيلاتها في العالم العربي؛ لذا نلحظ ترجمة بعض نماذجه للغات أخرى.

٧-استندت بعض نماذج المدونة على التقابل العقلي بين موضوعين : إيجابي يمثل النزعة الإنسانية، وسلبي يمثل انعدام النزعة الإنسانية، لتعزيز النزعة الإنسانية لدى المتلقي.

وقد خَلُصت الدراسة إلى بعض **التوصيات العلمية**، هي:

١-حث الأقسام العلمية والباحثين وطلاب الدراسات العليا على البحث عن تجليات النزعة الإنسانية في الشعر السعودي في أطواره الأدبية المختلفة، مع الاستعانة بالمناهج النقدية الحديثة.

٢-ترجمة نماذج من الشعر السعودي، وبخاصة النماذج التي تجلي النزعة الإنسانية لدى الشاعر السعودي؛ ليقف العالم على سمة مهمة من سمات المجتمع السعودي.

٣-تضمنت بعض مصادر المدونة دواوين أو مجموعات شعرية تغلب على موضوعاتها النزعة الإنسانية، ما يجعلها بحاجة إلى دراسات مستقلة.

٤-يحتاج مفهوم الإنسانية الإسلامية إلى مزيد من البحث والتحليل والبرهنة لمخاطبة الآخر وبيان الصورة الحقيقة للإسلام، مع ربط ذلك بالوقائع التاريخية والمعاصرة.

وبعدُ، فأحمد الله –ﷻ – على التيسير والإعانة والتوفيق، وأسأله جل شأنه أن يجعل ما قدمته خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به العباد، إنه سميع مجيب.

وأشير إلى التجرد من ادعاء الكمال، فما قُدِّم جهد بشري يعتريه النقص والخطأ والنسيان. بيد أن ما يشفع بذل الجهد–قدر الاستطاعة البشرية–، وشرف السعي في

تتبع مواطن الإجادة؛ للوصول إلى تدوين بحث علمي، يعينني مستقبلا عن مواصلة البحث، والتنقيب في العديد من المسائل العلمية.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر الدعاء أن الحمد لله رب العالمين،،

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولا: المصادر:

١- إجهاشة النبض، حمد بن محمد علا الله حكمي، نادي جازان الأدبي، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢- أحمد الغزاوي وآثاره الأدبية، د.مسعد عيد العطوي (جمع وتصنيف وتحقيق وشرح)، المؤلف، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣- الأعمال الشعرية الكاملة، محمد بن علي السنوسي(١٤٠٧هـ)، نادي جازان الأدبي، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٤- إلا الوطن- مجموعة شعرية-، إعداد: غرامة خلوفة العمري، النادي الأدبي بمنطقة تبوك، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

٥- باتجاه الشمس، أبو الفرج عبد الرحيم عسيلان، نادي المدينة المنورة الأدبي، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٦- بقايا عبير ورماد، محمد هاشم رشيد(١٤٢٣هـ)، نادي جدة الأدبي الثقافي، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٧- جراح الليل، د. إبراهيم بن محمد الزيد، نادي الطائف الأدبي، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٨- حديقة الغروب، غازي القصيبي(١٤٣١هـ)، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٩- حروف على أفق الأصيل،حمد الزيد، النادي الأدبي الثقافي بجدة،ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٠- ديوان ضياء الدين رجب، ضياء الدين رجب(١٣٩٦هـ)، دار الأصفهاني للطباعة والنشر، جدة-المملكة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١١- رسائل إلى النجوم، عبد العزيز الريس، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
١٢- شعاع الأمل، صالح أحمد العثيمين(١٤٣٣هـ)، ط١، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.
١٣- شمس بلا أفق، محمد سعيد الخنيزي، الدار العالمية للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
١٤- عبور القفار فرادى، ثريا العريض، نادي الطائف الأدبي، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
١٥- عزف القوافي، عائض مستور الثبيتي، النادي الأدبي الثقافي في الطائف، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
١٦- عندما كنت هناك، أ.د. أحمد بن عبد الله السالم، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
١٧- قارب بلا شراع، هيام حماد، المؤلفة، جدة، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
١٨- قبلات على الرمل والحجر، د. أحمد بن عبد الله السالم، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٥م.
١٩- قصائد تخاطب الإنسان، سعد البواردي، الصافي للثقافة والنشر، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
٢٠- ما لم تقله الخنساء، عبد الله الحميد، المؤلف، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٢١- المجموعة الشعرية الكاملة، غازي بن عبد الرحمن القصيبي(١٤٣١هـ)، تهامة للنشر والتوزيع، جدة، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
٢٢- المحراب المهجور، إبراهيم محمد الزيد، نادي الطائف الأدبي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
٢٣- مكتي قبلتي- شعر وشعراء-، إعداد أحمد قنديل(١٣٩٩هـ)، دار الرفاعي، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٤- من الخيام، طاهر زمخشري(١٤٠٧هـ)، الشركة التونسية لفنون الرسم، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٥- الموانئ التي أبحرت، أنس عثمان، الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٦- نغم الأرض، صالح سعيد العمري، النادي الأدبي بمنطقة تبوك، ١٤٢٠هـ.

٢٧- وجهها الذي شوهته الحرب، فاطمة السويح، دار الفارابي، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠١٠.

٢٨- وحي الفؤاد، فؤاد شاكر(١٣٩٢هـ)، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠.

٢٩- وللأقمار باب، حسين سهيل، نادي جازان الأدبي، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م.

٣٠- يا قبلة المجد، حسين داود فطاني(١٤١٢هـ)، مطبعة المحمودية، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

ثانيا: المراجع:

أ- الكتب:

١- أحكام أهل الذمة، ابن القيم الجوزية(٧٥١هـ)، حققه، وعلق عليه: يوسف أحمد البكري، وشاكر توفيق العاروري، رمادي للنشر، الدمام، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢- الإسلام والحضارة الإنسانية، عباس محمد العقاد(١٣٨٣هـ)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- جمهورية مصر العربية، ٢٠١٢/٢٠١٣م.

٣- إنسانية الإسلام، مارسيل بوازار، ترجمة: د. عفيف دمشقية، دار الآداب بيروت، ط١، أكتوبر، ١٩٨٠م.

٤- تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، د. أبو زيد شلبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٣٣هـ /٢٠١٢م.

٥- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر ابن عاشور(١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٦- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير(٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.

٧- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري(٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨- حقوق الإنسان في الإسلام، د. أمير عبد العزيز، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٩- روح الإسلام: تاريخ تطور الإسلام ومثله العليا مع سيرة للنبي، سيد عامر علي، لندن، ط٢، ١٩٢٣م.

١٠- علم الاجتماع، عبد الرحمن النحلاوي، د.عبد الكريم عثمان، د.محمد خير عرقسوسي، الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

١١ـ قصة الحضارة، قصة الحضارة، وِل ديورانت (ويليام جيمس ديورانت) (William James Durant)(١٩٨١م)، وأريل ديورَانت ترجمة: د. زكي نجيب محمود، تقديم: د. محيي الدين صابر، دار الجيل، بيروت–لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٢- القيم الإنسانية في القرآن الكريم، د. وهبة الزحيلي، دار المكتبي، دمشق–سورية، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٣- كتاب الأموال، حميد بن زنجويه (٢٥١هـ)، تحقيق: د.شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٨٦م.

١٤- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، البرهان فوري(٩٧٥هـ)، ضبطه وفسر غريبه: بكري حيّاني، صححه،ووضع فهارسه ومفتاحه: صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٥- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور(٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٦- مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود للحوار بين أتباع الأديان والثقافات: أصداء وآراء، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني (إدارة الدراسات والبحوث والنشر)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٣٣هـ٢٠١٢م.

١٧- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلمين الحجاج(٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٨- المشترك الإنساني – نظرية جديدة للتقارب بين الشعوب–، أ.د. راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة– مصر، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

١٩- مفهوم حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي، نقلا عن حقوق الإنسان في القران الكريم، حقوق الإنسان في الفكر العربي، فاروق السامرائي،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط١، ٢٠٠٢م.

٢٠- منهج التعارف الإنساني في الإسلام (نحو قواسم مشتركة بين الشعوب)، د. حسن الباش، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس– الجماهير الليبية، ط١، ٢٠٠٥م.

٢١- النزعة الإسلامية في الشعر السعودي: دراسة فنية وموضوعية، د. حسن بن فهد الهويمل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

ب- المقالات والأوراق العلمية:

١- حماية ضحايا الحروب في الشريعة الإسلامية، أ.د. سليمان بن عبد الله أبو الخيل، مجلة الدراسات الدبلوماسية، معهد الدراسات الدبلوماسية، الرياض- المملكة العربية السعودية، العدد:٢٠، شعبان ١٤٢٦هـ/سبتمبر ٢٠٠٥م.

٢- القيم الإنسانية في الإسلام (ورقة بحثية مقدمة إلى الندوة الدولية: "التعايش السلمي في الإسلام "المنعقدة في (كولومبو) في (سريلانكا) في الفترة من ١١ – ١٣ جمادى الآخرة ١٤٢٧ هـ/ الموافق ٧ – ٩ يوليو ٢٠٠٧ م)، د. عبد الله بن علي بصفر.

٣- مفهوم حقوق الإنسان في الفكر الإسلامي، أ.م.د. أمل هندي كاطع الخزعلي، جابر جواد كاظم الحمداني،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية،بابل-جمهورية العراق،٢٠١٤م،المجلد:٤،العدد: ٣.

٤- هل إسرائيل دولة رفاه أو دولة فقر؟ نشرة أفق الحاسوبية؛ الصادرة عن مؤسسة الفكر العربي، العدد:(٤٣)، بتاريخ ٢٠١١/٥/٢٧م.

ج- مواقع الإنترنت:

عنوان الموضوع	رابط الموقع
الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، في القرار رقم (٢١٠٦) في ١٩٦٥م.	http://www.un.org/ar/events/torturevictimsday/assets/pdf/٣٢٥_PDF١.pdf
الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، القرار رقم (٢١٤٢) في ١٩٦٦م.	http://www.un.org/arabic/docs/viewdoc.asp?docnumber=A/RES/٢١٤٢%٢٨XXI%٢٩&Lang=A

الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (بقية الوثائق).	http://www.un.org/ar/events/racialdiscriminationday/documents.shtml
الموقع الرسمي للقضاء على التمييز العنصري؛ التابع لمنظمة الأمم المتحد.	http://www.un.org/ar/events/racialdiscriminationday
ويكيبيديا (الموسوعة الحرة).	https://ar.wikipedia.org/wiki/يو_ثانت

* * *